مسرح الطفل

مسرحية الحلم الموءود
مسرحية حساء الأقزام

محمد أبو الكرام

ناشري

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لدار ناشري للنشر الإلكتروني.
www.Nashiri.Net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب.
نشر إلكترونيا في ذو الحجة، ١٤٣٣/أكتوبر، ٢٠١٢.

يمنع منعا باتًا نقل أية مادة من المواد المنشورة في ناشري دون إذن كتابي من الموقع. جميع الكتابات المنشورة في موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني تمثل رأي كاتبيها، ولا تتحمل دار ناشري أية مسؤولية قانونية أو أدبية عن محتواها.

تصميم الغلاف: أسماء الصياح
التدقيق اللغوي: لجين قطب

محتـــويات الكتـــــاب

إهداء ٣
مقدمة ٤
(١) ٦
مسرحية الحلم الموعود ٦
الشخصيات: ٧
اللوحة الأولى ٨
المشهد الاول ٩
المشهد الثاني ٩
المشهد الثالث ١٠
اللوحة الثانية ١٢
المشهد الأول ١٢
المشهد الثاني ١٣
المشهد الثالث ١٤
المشهد الرابع ١٥
المشهد الخامس ١٦
المشهد السادس ١٩
المشهد السابع ٢١
(٢) ٢٤
مسرحية حساء الأقزام ٢٤
الشخصيات: ٢٥
المنظر العام: ٢٦
المشهد الأول ٢٧
المشهد الثاني ٢٩
المشهد الثالث ٢٩
المشهد الرابع ٣١
المشهد الخامس ٣٢
المشهد السادس ٣٣
المشهد السابع ٣٤
المشهد الثامن ٣٥
المشهد التاسع ٣٦
صدر للمؤلف: ٣٩

إهداء

إلى ابني البكر عمر،

إلى أم عمر،

إلى كل طفل عربي محروم من الحرية،

إلى كل أبناء الشهداء.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

من خلال الإبداع الموجه للطفل كيفما كان نوعه أو جنسه يمكننا المساهمة في تكوين جيل يحمل قضية وطنه وأمته، وبالتالي يمكننا أن نبني شخصيته المقاومة لكل غزو استعماري سواء الفكري أو المادي المتمثل في الأرض والوطن. هذا بخصوص الطفل الذي لا يعيش الواقع الاستعماري المباشر.

أما الأطفال الذين يعيشون واقع الحرب والسلم والعنف والصراع العربي الإسرائيلي وخصوصًا في لبنان وسورية وفلسطين التي يسمع الأطفال ويُشاهدون مباشرة بعيونهم الحيّة التنكيل بهم وببيوتهم وبأهلهم وبشعبهم وبتاريخهم، يتوجب على المبدعين مشاركتهم معاناتهم وإيصال أصواتهم إلى العالم، أي على الأدباء والمبدعين العرب المساهمة بالتعريف بقضاياهم سواء بأصواتهم الصغيرة إما بما يسمى بمسرح الطفل الذي يقدمه الطفل بنفسه أو ما يسمى بالمسرح للطفل الذي يقدمه الكبار.

فمسرحية الحلم الموءود عمل يضم مشاهد من المخيلة التي قد تمتزج بالواقع المرير الذي تعيشه الشعوب المضطهدة والمغتصبة في أموالها وأرضها وشخصيات المسرحية متنوعة تعيش صراع المتناقضات بين الخير والشر والقوة والضعف بأسلوب بسيط وسهل.

ارتأينا أنه من واجبنا مشاركة هذه الفئة همومها وإضافة شيء لها فيما يخص أدب المقاومة وزرع روح الوطنية والدفاع عن قضايا أمتهم وحمل مشعل شرفاء

الأمة الذين ضحوا بأرواحهم وأموالهم في سبيل تحرير أوطانهم ومقدساتهم التي دُنِّست بأقدام الصهاينة وأعوانهم.

أما بخصوص مسرحية حساء الأقزام فارتأينا أن نوسع مخيلة الطفل ونبين له شكل الخير وشكل الشر وكيف أن نحول الشر إلى خير من خلال تلك الشخصية الأسطورية للمارد القوي.

وتدور أحداث المسرحية حول **استعمار المارد الغابة حرم جميع الحيوانات من العيش بحرية، فرض عليهم يوما واحدا في الأسبوع حسب أنواع المخلوقات. سجن طفلة حسناء التي دبرت له مكيدة برفقة خمسة أقزام خلصت نفسها وباقي الحيوانات من المارد الذي تعلم درسا على أن القوة لا فائدة لها أمام العقل والعلم و الذكاء.**

محمد أبو الكَرام

(١)

مسرحية الحلم الموعود

الشخصيات:

- الأم
- الابن
- الحمامة البيضاء
- الغراب
- المعلم
- التلميذ ١
- التلميذ ٢
- التلميذ ٣
- التلميذ ٤
- الجنرال
- الضابط
- التلميذ ٥
- الحاكم
- المستشار
- الحاجب
- المسجون

اللوحة الأولى

(حمامة بيضاء على الجهة اليمنى من الركح والغراب على الجهة اليسرى من الركح. بقعة ضوء على يمين الخشبة. الأم: بصحبة وليدها)

المشهد الاول

الأم : هل ترى تلك البقعة من الأرض يا ولدي ؟

الابن: نعم يا أمي !..

الأم: (حزينة) كنا نملك على ظهرها بيتا ذات يوم يا ولدي.

الابن: حقا يا أمي!

الأم: أين هو يا أمي؟

الأم: محي من الخريطة يا ولدي.

الابن: من الذي محاه يا أمي؟

الأم: الحرب يا ولدي.

الابن: لماذا الحرب يا أمي؟

الام : لا ادري يا ولدي..!

المشهد الثاني

(صوت الصواريخ و المدافع. تتحرك الحمامة والغراب في اتجاهين مختلفين).

الحمامة البيضاء: السلم الموعود.

الغراب: الدمار.. الدمار.

الحمامة البيضاء: الحلم المولود.

الغراب: الحلم الموهوم.

الحمامة البيضاء: الحلم الموءود.

الغراب: تحيى أمم القوة.الموت لأمم الجبن والخمول.

الحمامة البيضاء: النصر قادم.

الغراب: هذا غير وارد.

الحمامة البيضاء: بعد موت الخائن.

المشهد الثالث

(تعود الحمامة والغراب إلى مكانهما. بقعة ضوء على يسار الخشبة، تظهر الأم و ابنها من جديد)

الابن: أماه أين أبي؟

الأم: مسافر يا ولدي.

الابن: إلى أين يا أمي؟

الأم:(متحسرة) آه، لا أدري يا ولدي.

الابن: متى سيعود يا أمي؟

الأم: لا أدري يا ولدي.

(الحمامة البيضاء واقفة في الجهة الخلفية الوسطى للركح، بينما الغراب يرفرف باستهزاء في أرجاء المكان. القنابل تغمر الميدان .تمسك الأم بولدها. تهرب،. يسقط الطفل، يغمى عليه)

إظلام

اللوحة الثانية

المشهد الأول

(فصل دراسي جدرانه مشققة وبعضها مهدمة، غبار في كل مكان)

المعلم: حصة اليوم عن التعبير الحر. جاهزون يا أولاد؟

التلاميذ: أجل يا أستاذ.

المعلم: ماذا أنجزتم اليوم؟ (يتوجه نحو تلميذ) ماذا تعني بهذه الحمرة يا ولدي؟

التلميذ ١: الدم يا معلمي.

المعلم: وهذا المربع؟

التلميذ ١: وطننا. لماذا الموت في كل مكان يا معلمي.

المعلم: هذا عصر العلم والقوة يا ولدي!

التلميذ ١: لماذا لا نكون نحن الأقوياء يا معلمي؟

المعلم: هذه قسمتنا ونصيبنا من هذه الدنيا يا ولدي.

التلميذ ١: لماذا لا نعيش نحن ويموت هؤلاء؟

المعلم: لأننا نريد السلام يا ولدي.

التلميذ ١: ومتى يولد هذا السلام إذا؟

المعلم: حتى يشاء الله يا ولدي.

التلميذ ٢: اسمح لي بالخروج يا معلمي.

المعلم: (مستغربا) لماذا يا ولدي؟

التلميذ ٢: (يخرج بندقية من محفظته) لأحارب يا معلمي.

المعلم: القتال للكبار فقط.

التلميذ ٢: إذا سكت الكبار فللصغار كلام.

المعلم: كلامك، علمك وسلاحك التحصيل.

التلميذ ٢: سأصعد الجبل وأقطع البحار والوديان، لا يهمني ثقل السلاح ولا خطر العدو.

المعلم: هزمك العدو لا يكفي بالبندقية ولا باللسان.

التلميذ ٢: سأسجل اسمي في سجل الشهداء.

المعلم: كفاكم غمًا، كفاكم، أخرجونا من دائرة الموت، وأدخلونا من باب الحياة.(ينصرف من الفصل).

المشهد الثاني

التلميذ ٣: كل منا يتألم صغارًا وكبارًا، كل الأحرار ينبذون الحرب والاستعباد.

التلميذ ٤: هذا لا شك فيه.

التلميذ ٣: إذا، دعونا نجسد آلامنا بمشاهد مسرحية، نعبر بها عما يخالجنا من آلام الظلم والهوان.

التلاميذ: (جميعا) متفقون.

التلميذ ٢: (صعد فوق كرسي متمثلا إياه جبلا عاليا ثم يصرخ)يا أهل العروبة أفيكم رجلا شجاعا شديدا ينقذنا من الحرب؟

التلاميذ: يبكون بشدة.

التلميذ ٢: يا أهل الكلام متى توقفوا الكلام وتهبوا لإخراج الموت من أرضنا؟

التلاميذ: (يبكون بشدة) من يجلس على الكرسي؟ اهيء، اهيء. من الذي يحكم؟ اهيء، اهيء؟

التلميذ ٢: يا أهل العروبة، إنني ألمح دبابات وطائرات تزحف نحونا، افرحوا افرحوا ستمطرنا موتا.

المشهد الثالث

(يلبس التلاميذ أزياء حربية، ينقسمون إلى مجموعتين، مجموعة أمام الغراب تمثل جيش العدو ومجموعة أمام الحمامة البيضاء تمثل جيش الدفاع)

بقعة ضوء على جيش الغراب من الجهة اليسرى للركح) (

الجنرال: هل عدتنا كافية لتحويل كل البلاد إلى رماد؟

الضابط: أجل سيدي. إذا لم يكفي لدينا ولله الحمد حلفاؤنا سيمدوننا بما لذ وطاب من الذخيرة سيدي.

الجنرال: اجتاحت دباباتنا كل مكان.

الضابط: أجل سيدي.

الجنرال: (بثقة) يطبق الجنود الخطة بإحكام؟

الضابط: بكل إتقان سيدي.

الجنرال: كيف حال الفوج الجديد من المتخرجين؟

الضابط: لقد تكونوا أحسن تكوين وتدربوا على أحدث التكنولوجيا.

الجنرال: (ضاحكا باستهزاء) كيف لا ونحن أصحابها؟ وكيف أحوال حلفائنا في العالم؟

الضابط: بخير سيدي، منهم من يريد تجديد الولاء لكم سيدي.

الجنرال: (يقهقه) جميل ها ها جميل.

(تتحول البقعة الضوئية إلى جيش الحمامة البيضاء بالجهة اليمنى من الركح)

الجنرال: يبدو أن دبابات جيش العدو اجتاحت كل البلاد لكن ليس لدينا حل لتفادي الهجوم.

الضابط: بلى، لدينا الحل.

الجنرال: (مستغربا) كيف ذلك؟

الضابط: لدينا فائض من الكلام لماذا لا نستعمله ضدهم؟

الجنرال: (غاضبا) أيها الجنود ، خذوه واحبسوه سيحاكم محاكمة عسكرية بتهمة السخرية والتمرد..

الجندي: سيدي الجنرال. يعني السيد الضابط بالكلام تقديم القليل من التنازلات القليل القليل فقط.

الجنرال: فكرة جيدة أيها الجندي، أطلق سراحه (للضابط) معذرة معذرة أيها الضابط.

الضابط: إن جنديك أخطأ المقصد..

الجنرال: ماذا تقصد؟

الضابط: في الوقت الذي كان العدو يبحث ويتكون في صنع وتطوير لغة الحرب، كنا نحرس على اجتماعات الشاي و الحلوى، نتكلم ونتمنى وننتظر. يحاربوننا بما لديهم، فعلينا الرد عليهم بما صنعنا.

المشهد الرابع

(داخل الفصل الدراسي)

التلميذ ٥: عندما نريد التدخل للدفاع عن أنفسنا يمنعنا الآخرون، وعند تدخل الآخر في شؤوننا لا نستطيع منعه!

التلميذ ٤: ألا تعلم أن جاسوسيهم في كل مكان.

التلميذ ٣:حتى دقات قلبك محسوبة لدى الجهات الاستخباراتية.

التلميذ ٥: متى نغادر هذا المكان؟

التلميذ ٢:أي مكان؟

التلميذ ٥: مكان الحرب.

التلميذ ٢: إلى أين؟

التلميذ ٥: إلى الضفة الآمنة.

المشهد الخامس

(يدخل المعلم من جديد، كل التلاميذ في أماكنهم)

المعلم: أنت ماذا تفضل الحرب أم اللعب؟

التلميذ ١: اللعب.

المعلم: وأنت يا عزيزي؟

التلميذ ٢: (متحسرا) اللعب يا معلمي.

المعلم: الرصاص يمطر علينا.. عند مقتل عزيز عليك، ماذا تفضل الحرب أم اللعب؟

التلميذ ٣: الحرب يا معلمي.

المعلم: إذا ماذا تعني الحرب لكم؟

التلميذ ٤: الدمار.

المعلم: وأنت؟

التلميذ ٥: الهدم من أجل البناء، والبناء من أجل الهدم.

المعلم: وأنت؟

التلميذ ١: غنى أمة على حساب فقر أمم أخرى.

المعلم: وأنت؟

التلميذ ٢:هي الديمقراطية المزيفة.

التلميذ ١: الأمم القوية تسعى إلى بلع الأمم الضعيفة.

التلميذ ٣: وتكسر جناح كل من تعلم الطيران.

التلميذ ٢: يعني لا وجود للضعيف، ولا مكان للجبان.

التلميذ ٤: اختلال موازين القوى في مصلحة الأقوياء.

التلميذ ٢: تقطف رؤوس كل من تخول له نفسه التجرؤ على الكبار.

المعلم: الكل يمقت الحرب. إذا لماذا نحارب؟

التلميذ ١: الشعوب مرغمة على الحرب.

المعلم: (توجه نحو تلميذ) لماذا هذا الصمت يا ولدي؟

التلميذ ٥: (يبكي. يخرج صورة) هذا أبي مبتور الرجل، يتحرك بصعوبة، أصبحنا بدون معيل، مصدر رزقنا أضحى عاجزا عن العمل، ذات يوم سألته عن السبب، فأجابني: في سبيل توشيح صدر قائدي بترت رجلي. كنا نعتقد أننا ندافع عن وطننا، لكننا اكتشفنا أننا نضحي من أجل قادتنا.

المعلم: هناك أشراف يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل نصرة الحق.

التلميذ ٥: (يبكي) الحرب هي المأساة، هي الشقاء الإنساني.

المعلم: اعلموا أبنائي أن الحرب ضريبة يدفعها الضعيف وسيأتي اليوم الذي ينتصر فيه الحق على الباطل.

التلميذ ٥: نحن شعوب كتب على جبينها الصبر.

التلميذ ١: ولدنا أحرارا وسنموت أحرارا.

التلميذ ٣: لعنة الأطماع قسمت العالم إلى طبقات.

المعلم: كيف ذلك؟

التلميذ ٣: هناك دول التكتيك.

التلميذ ٢ : دول التمويل و الدعم ..

التلميذ ٤: دول الهجوم .

التلميذ ٥: دول عدم الانحياز.

التلميذ ١: ودول لا حق لها في الوجود.

المعلم: (منبهرا) وما تصنيفنا من هؤلاء؟

التلميذ ٢: الأخير يا معلمي.

التلميذ ٣: لماذا توجد الحدود بين الدول؟

المعلم: للقسمة العادلة وحفظ استقلاليتها وأمنها.

التلميذ ٢: كيف تقسم حدودنا؟

المعلم: بالأسلاك الشائكة.

التلميذ ٤: ولماذا الأسلاك؟

المعلم: لأنها توفر دخلا يوميا للساكنة يا ولدي.

التلميذ ٤: ولماذا لا تستعمل الجدران الإسمنتية؟

المعلم: لأنها تحجب الشمس.

التلميذ ٥: ولماذا الشمس؟

المعلم: لأنها الحياة يا ولدي.

التلميذ ٥: (متأثرا) وأي حياة والحرب في كل مكان.

المعلم: الحرب تحيي وتميت.

التلميذ ٥: كيف ذلك؟

المعلم: كما تدمر فهي توفر فرص الشغل.

التلميذ ٢: الحرب تُغني أمم وتُفقر أمم!

التلميذ ١: حتى الموت، استثمار!

المعلم: الحرب تروج السلاح.

التلميذ ٥: الإنسان يصنع الموت بنفسه.

التلميذ ٤: بلا سلاح يتخاصم الإنسان كالأخوة ويتصالحون.

التلميذ ٥: السلاح بلا إنسان كالسيارة بلا سائق.

التلميذ ١: بأصبع يضغط على زر يصيب الهدف أينما كان.

المعلم: العلم، العلم يا أبنائي.

التلميذ ٢: وما فائدة العلم، إذا كان هو الموت بعينيه؟

المعلم: لا حياة بلا علم، الجهل هو الذي أوصل أممنا إلى هذا الحال، صدق من قال:

العلم نور والجهل عار.

(انصرف المعلم من الفصل)

المشهد السادس

التلميذ ١: لنستأنف المسرحية بمشهد الحاكم.

التلميذ ٢: حسنا، الجميع على استعداد ؟١،٢،٣.

الحاكم: كيف نتحكم في الوضع؟ وكيف نردع هذه القوى المتمردة، أيها المستشار؟

المستشار: بلى، يمكننا ذلك.

الحاكم: كيف؟

المستشار: بالسلطة، الحكمة والسيف سيدي الحاكم!

الحاكم: أيكفي أحدهم فقط؟

المستشار: لا يكفي سيدي.

الحاكم: لماذا؟

المستشار: فالسلطة لقمع الطامعين في كرسيكم سيدي.

المستشار: والحكمة؟

المستشار: لمحو آثار عُقلائهم.

الحاكم: والسيف؟

المستشار: للترهيب والتخويف.

الحاكم: وإذا جمعناهم؟

المستشار: دام العز وطول العمر لكرسي معاليكم سيدي.

الحاكم: (للحاجب) وأنت ما رأيك في الحرب؟

الحاجب: جارَّة لا مجرورة.

الحاكم: ماذا تعني؟

الحاجب: تجر الدمار على الضعيف وتجر النفوذ والهيمنة للقوي.

المستشار: وهي جامعة للسلطة والحكمة والسيف سيدي.

الحاكم: كيف ذلك؟

المستشار: تقتل كل عاص متمرد.

المستشار: يأمر الحاكم بسلطته المطلقة للجهات المختصة إقامة حد السيف.

الحاكم: طيب (للحاجب) السجن والمنفى، ماذا تقول عنهما؟

الحاجب: تقصير المسافات أمام كل خائن مرتد.

الحاكم: وإن احتج؟

الحاجب: بلاط السجن أولى بجسده سيدي.

الحاكم: وإن زاد تمردا؟

الحاجب: حبل المشنقة يسكته إلى الأبد.

الحاكم: وإن خرج الشعب متظاهرا فما مصير كرسيي الذهبي؟

المستشار: تذكر سيدي السلطة، الحكمة، السيف.

الحاكم: (متأثرا) آه معك حق، السيف السيف.

إظلام

المشهد السابع

(بقعة ضوء على يسار الخشبة. يظهر ضابط وجلاد ومسجون يُصلَب)

المسجون: (يصرخ) آه آه، الموت الموت للظلم، ويحيى الحق.

الضابط: عن أي حق تتكلم؟

المسجون: الوطن الوطن.

الضابط: حتى نحن لنا الحق في هذه الأرض.

المسجون: أنتم من صنعتم الإرهاب، نهبتم، دمَّرتم، استعمرتم. حسبي الله ونعم الوكيل.

الضابط: هذه الأرض ملك لنا، لقد باعها لنا التاريخ!

المسجون: لا تاريخ ولا وجود لكم في الخريطة، إنكم عصابة متشردة في الأرض.

الضابط: (غاضبا بشدة) رطبوا جلده حتى يخرس عن الكلام، إنه متمرد عنيد.

المسجون: (يصرخ) لا وطن لكم في هذه الأرض.

الجلاد: يالك من متمرد مسكين.

المسجون: (يتألم) الموت لكم، الخنازير، الخونة.

الجنرال: (يمسك السوط) دعوه، سأتولاه بنفسي. لماذا تفجرون فينا ؟

المسجون: لأننا نعشق الشهادة !

الجنرال: (باستهزاء) يقول الشهادة، أنتم إرهابيون.

المسجون: لنا رب كريم وعدنا بالنصر وسننتصر.

الجنرال: لماذا ترفضون السلام؟

المسجون: نحن ربانا ديننا على احترام الآخر مهما اختلف لونه أو عرقه أو عقيدته. التاريخ يشهد إنكم تخرقون معاهدات السلم الدولية.

الجنرال: ماذا نفعل لكم لقد سمحنا لكم ببقعة تعيشون فيها.

المسجون: أرضنا ليست كعكة عيد ميلاد، تقسمونها على هواكم.

الجنرال: إذا، تفضلون الحرب.

المسجون: سنقاوم!

الجنرال: (للضابط) حرر المحضر وأضفه إلى ملفه حتى ننظر في أمره؟

الضابط: حاضر سيدي.

الجنرال: اكتب من خلال ما سبق التحري عنه تبت تبوتا قطعيا أنه خطر على الإنسانية.

المسجون: أنتم تثبتون التهم وتصدرون الأحكام على هواكم.

الجنرال: (للجنود) خذوه سيعرض إذا على المحكمة العليا للبلاد.

إظلام

اللوحة الثالثة

(بقعة ضوء على يمين الركح.. تظهر الأم بصحبة ولدها.)

الابن: متى أكبر يا أمي؟

الأم: غدًا يا ولدي.

الإبن: والحرب هل ستكبر معي يا أمي؟

الأم: لا أدري يا ولدي.

الابن: الرصاص وافر في كل مكان، والخبز مفقود. لماذا يا أمي؟

الأم:لأنهم يحبوننا جائعين.

الابن: تلك الدبابة، إذا حولناها إلى خبز، فكم رغيف تساوي؟

الأم: الملايين يا ولدي!

الابن: لماذا نحن فقراء يا أمي؟

الأم: لأنهم أغنياء يا ولدي.

الابن: ولماذا هم أغنياء يا أمي؟

الأم: لأننا فقراء يا ولدي.

الابن: لماذا يموت الفقراء في الحرب يا أمي؟

الأم: لأنهم كبش فداء يا ولدي.

الابن: ومتى تنتهي الحرب يا أمي؟

الأم: لا أدري يا ولدي.

الابن: كم عدد من قضى نحبه يا أمي؟

الأم: جيل كامل من الأشراف يا ولدي.

الابن: ومتى تنقضي الحرب يا أمي؟

الأم: لا أدري يا و لدي.

الابن: ولماذا يا أمي؟

الأم: (تبكي) لأننا أصبنا بعلة الصم والبكم يا ولدي.

الابن: لماذا تبكي يا أمي؟

الأم: لا أدري يا ولدي.

الابن: ولماذا يا أمي؟

الأم: لأن الرماد في كل مكان.

الابن: ولماذا يا أمي؟

الأم: لأن العالم دمار في دمار يا ولدي.

الابن: ولماذا الدمار يزداد ولا ينقص يا أمي؟

الأم: لأننا نتكلم، ننتد، نصرخ، نقرر ولا ننفذ يا ولدي.

ستار

(٢)

مسرحية حساء الأقزام

الشخصيات:

- الحسناء
- المارد
- الأقزام: - أكول
  - نعوس
  - قزوم
  - فهمان
  - غبي
- العصفورة

المنظر العام:

فتح الستار على غابة كثيفة الأشجار جميلة المكان أجواؤها توحي أنها غنية بالثروات الطبيعية، لكن الوضع يوحي بأن هناك أمرا يدعو للاستغراب كأن الغابة لا تسكنها حيوانات، فأصوات الطيور تسمع بعيدة ومتفرقة.

المشهد الأول

- الأصوات: خرير المياه، زقزقة العصافير(صوت بعيد).
- المكان: وسط الغابة.
- الشخصيات: الأقزام الخمسة.

قزوم: (يدخل متسللا) لا تخافوا تعالوا جميعا إنه غير موجود.

أكول: ذلك المعتوه سيطر على الغابة كلها وحده دون حق.

غبي: لقد أخلى الغابة من جميع الحيوانات ليعبث فيها فسادًا.

فهمان: لقد جاء من بلاد بعيدة واحتل غابتنا وطرد جميع سكانها من الحيوانات.

غبي: لقد شردها وتركها بلا مأوى.

قزوم: المهم إنه تركنا بسلام.

نعوس:(ضاحكا) الأحمق إنه لم يرنا لصغر حجمنا فاحمدوا الله لو كنا بحجم أكبر لكان مصيرنا الطرد نحن أيضا.

أكول: (سمين البدن خفيف الظل) دعونا من الكلام ولنبحث عن الطعام إن أمعائي تتقطع من الجوع.

قزوم: أين هو الطعام وقد استولى عليه ذاك المارد اللعين.

نعوس: ما دام أن الطعام غير موجود (تبدو عليه علامات النوم) فدعوني أنام.

فهمان: اللعنة على من كان السبب في إخراج ذاك المارد اللعين من الفانوس السحري، فبعد أن وجدته السلحفاة في قعر النهر أخرجته مخافة أن يسبب التلوث في النهر.

غبي: وكيف خرج إلى الوجود؟

فهمان: لقد حصل عليه القرد الغبي حك الفانوس بشدة حتى خرج منه المارد وأصبح مصير الغابة وأصحابها بين يديه اللعينتين.

نعوس: (ضاحكا و مستهزئا) المارد ذاك الضخم القوي خرج من فم الفانوس الضيق كفاكم هراءً. أنت أيها القزم الضعيف لو أدخلناك داخله لن يستوعب حتى إصبعك يا عزيزي.

قزوم: الحكمة في العقل وليس في الضخامة.

أكول: أتسخر مني أيها الهزيل (محاولا الاقتراب منه) اتركوني أشبعه ضربا أي، أي أمعائي تزغرد من الجوع سأموت.

نعوس: إنكم أشقياء تستحقون ما فعله بنا المارد افعلوا مثلي عوض الحسرة والأنين ناموا وانسوا حرارة الجوع.

أكول: انهض أيها الكسول وفكر معنا كيف نحل مشكلتنا ونحرر غابتنا من بطش المارد الغاصب.

نعوس: آه بعد أن كنت احلم أنى جالس فوق طبق شهي مساحته تسع جميع الكائنات الحية أيقظتموني منه.

أكول: طعام، طعام. لماذا لم تنادِ علي يا أناني ألست أخاك ابن أمك وأبيك؟(باكيا)

نعوس: لقد ذهبت لتغسل يديك.

أكول: أسمعتم أيها الأغبياء حرمتموني من لقمة شهية.

قزوم: كفاكم حماقة ولنرجع إلى البيت نفكر في حل لهذه المشكلة فلدينا مخزون من الطعام يكفينا لأيام.

المشهد الثاني

-الزمان: بداية الغروب

-الأصوات: صمت عميق

-المكان: وسط الغابة

-الشخصيات: المارد

المارد:(بصوت مخيف يهرول وسط المكان، تظهر عليه علامات الغضب والقوة).. لقد سمعت أصوات غرباء من الذي اقتحم غابتي بدون إذني، آه لو أمسكت بهم، سأقطعهم قطعا صغيرة. إنني وضعت قانوني فمن يريد زيارة غابتي عليه أن يأخذ ترخيصا مني وبعلمي لزيارة الغابة مرة واحدة في الأسبوع يتزودون فيها بالطعام و الماء الكافي، ومن خالف ذلك أحكم عليه بالسجن مدى الحياة ويخدمني ويسهر على راحتي. ومن عصاني أجعله وجبة شهية أسد بها رمقي (يصيح) أنا لا أحب أصوات العصافير أمقتها إنها تصدع رأسي، يا ويل من يخالف أمري (يخرج).

المشهد الثالث

الزمان: صباحا- يوم مشمس

الأصوات: صوت العصافير

المكان: وسط الغابة

الشخصيات: العصفورة – الأقزام

(العصفورة تلعب وتمرح وكأنها كانت مسجونة، تغني وتنشد ألحانا)

العصفورة: (تنشد) عصفورة أنا أطير في السماء أرفرف فوق الغمام
جميلة أنا بأحلى الألوان محبة للسلام
يا أعذب لحني خفيف كالمزمار

آه إنه يوم جميل، أشعر به يوما واحدا في الأسبوع، هذا هو اليوم المحدد لنا نحن معشر الطيور. نحصل فيه على الزاد والماء، لقد فرضه علينا ذاك المارد اللعين. لكن ماذا نفعل أمام قوته و جبروته. فرغم عددنا الكبير نحن الحيوانات المفترسة والأليفة تغلب علينا وحده.
(يدخل الأقزام)

أكول: ماذا تفعلين أيتها العصفورة؟
العصفورة: إنني أبحث عن الطعام فاليوم دوري.
فهمان: أسرعي واغتنمي فرصتك فالوقت كالسيف إن لم تقطعيه قطعك.
العصفورة: معك حق يا فهمان سأجتهد حتى أحقق ذلك.
غبي: (يحك رأسه) رغم عددكم الكبير سيطر عليكم ذاك المارد الوحيد.
العصفورة: ماذا نفعل والكل في خلاف ويدعي القوة والأحقية في التملك.
غبي: الحمد لله لست أنا الوحيد الغبي في الكون.
فهمان: أعانك الله يا عصفورة سنذهب لنقضي بعض أغراضنا.
العصفورة: رافقتكم السلام يا أصدقائي الأقزام(ملوحة بجناحها). أنتم حظكم أحسن منا، حجمكم الصغير جعلكم تعيشون بأكثر حرية، فلو رآهم المارد لعاقبهم أشد العقاب.

المشهد الرابع

الزمان: صباحا

الأصوات: زقزقة العصافير وباقي أصوات الطيور

المكان: وسط الغابة

الشخصيات: الحسناء- العصفورة

الحسناء: (بين الأشجار تنشد، تلعب، تقطف أزهارا). ما أجمل الأزهار، ما أطيب رائحتها هذه زهرة لي وهذه لي أيضا أما هذه فلأختي.

العصفورة: مرحبا يا صغيرة ماذا تفعلين هنا؟

الحسناء: عصفورة ما أجملك إنني أستمتع بجمال الطبيعة.

العصفورة: هذا جميل و لكن هذا خطير عليك وحدك دون رفيق ولا رقيب. فما اسمك؟

الحسناء: إنني الحسناء بنت حاكم البلدة المجاورة.

العصفورة: وهل يعلم الحاكم أنك في الغابة.

الحسناء: لا إنني تسللت خفية و جئت لأكتشف أغوار الغابة وحدي.

العصفورة: لا يا صغيرتي، إن الغابة مليئة بالمخاطر.

الحسناء: كيف تكون في الغابة مخاطر وهي تعم فيها السكينة والهدوء.

العصفورة: لو يعلم والدك وجود المارد لمنعك من الخروج كلية.

الحسناء: المارد وأين هو؟ وماذا سيفعل بي؟

العصفورة: إنه مالك الغابة يسجن كل من دخل إلى الغابة دون سابق علمه بالسجن مدى الحياة. حذار أن تقتربي من كوخه فسيمسك بك!

الحسناء: كيف سيسجنني وأنا ابنة الحاكم؟

العصفورة: لقد حذرتك، و لقد أعذر من أنذر.

المشهد الخامس

الزمان: بعد الزوال

الأصوات: مؤثرات الرعب والمكيدة

المكان: قرب كوخ المارد

الشخصيات: المارد- الحسناء

الحسناء: ياله من صمت رهيب، يبدو أن الحياة منعدمة هنا!

المارد: (يسمع صوته من داخل الكوخ) إنني أسمع صوتا. من الذي خالف أوامري (خارجا) أنت أيتها الصغيرة ماذا تفعلين في غابتي؟

الحسناء: إنها ليست غابتك لقد استعمرتها بقوتك وطردت أصحابها الحقيقيين.

المارد: (مقهقها) ماذا إنها لي وحدي، و يا ويل لمن خالف أمري أسجنه مدى الحياة.

الحسناء: اذهب واترك الغابة في سلام.

المارد: ومن أنت حتى تأمرينني؟

الحسناء: أنا ابنة الحاكم .

المارد:(ضاحكا) أنا الحاكم هنا سأسجنك عندي مدى الحياة.

الحسناء: اتركني اتركني، أنقدوني، المارد سجنني.

المارد: (يمسكها بقوة) تعالي لن يستطيع أحد تخليصك مني.

المشهد السادس

الزمان: بداية الغروب

الأصوات: الرعب

المكان: السجن داخل الكوخ

الشخصيات: المارد-الحسناء

الحسناء: (باكية) اهيء، اهيء. يا إلهي ماذا حل بي؟ لماذا سجنتني؟

المارد: تجرأت واقتحمت ملكي وهذا مصيرك.

الحسناء: لو عملت بنصيحة العصفورة لما سجنت.

المارد: عصفورة أذكى منك يا بنت البشر(مستهزئا).

الحسناء: ارحمني وسيعطيك والدي كل ما تطلب.

المارد: أنا لا أحتاج لأن يستعطفني أحد تعالي (يكبل يديها ويدخلها السجن) إنني سأخرج لأراقب مملكتي، فأنا المارد أتجول الغابة كلها في ثوان. إنني سأعود حذار من الهرب. الحسناء: (تضرب على الباب) أنقدوني، أفتحوا الباب، المارد سجنني..(تجلس إلى الأرض)لابد من مخرج، حثما لن يسمعني أحد، لا ينفع مع القوة والجبروت إلا الحيلة والمكيدة. ولكن ماذا سأفعل؟ آه أنا السبب سأموت في هذا المكان، لابد أن والدي قلق علي،

آه تعبت.

(تقف ماسكة الباب) أغيثوني، المارد سجنني.

المشهد السابع

الزمان: الغروب

الأصوات: نفس الأصوات

المكان: أمام الكوخ

الشخصيات: الأقزام –الحسناء

فهمان: إنني أسمع صوت صراخ.

غبي: انه صوت الذئب يا فهمان.

قزوم: بلى يا غبي إنه صوت إنسان.

نعوش: (متثائبا) معك حق يا قزوم إنه صوت إنسان.

فهمان: لندخل إلى الكوخ ونرى.

غبي: لا لا، لا أريد أن أموت وسيمسك بي المارد.

أكول: أنا موافق ولكن بشرط أن آكل حتى أشبع.

قزوم: همك في بطنك.

فهمان: إنها طفلة جميلة.

قزوم: أيتها الآدمية... أيتها الآدمية..

الحسناء: من المنادي؟

جميع الأقزام: إننا الأقزام الخمسة.

الحسناء: الحمد لله هناك من وصل إلى هنا، ماذا تفعلون هنا؟

أكول: كنا نبحث عن الطعام فسمعنا صراخك.

الحسناء: كنت أتجول في الغابة فحبسني المارد.

قزوم: أنت المخطئة لو لم تخرجي وحيدة لما تورطت في هذه المشكلة.

الحسناء: المهم أن تنقذوني.

غبي: كيف ننقذك ونحن أقزام لن نستطيع حل رباطك؟

فهمان: لا بد أن تفكري في حل لهذه المشكلة وإن احتجت لمساعدتنا فبيتنا قريب منك نادي علينا.

قزوم: لنخرج قبل مجيء المارد.

المشهد الثامن

الحسناء: لابد أن أجد حلا لمشكلتي سأفكر في مكيدة لأوقعه في الفخ.

المارد: ما أمتع أن يملك القوي كل شيء فمصير كل تلك الكائنات الحية بيدي.

الحسناء: حرام عليك تتسبب في موتهم جميعا.

المارد: هذا ما أريد، أريد أن أعيش وحدي في هذا الكون ولكنك على حق كيف أحس بالقوة وأنا وحدي فلابد أن أتمتع بتعذيبهم وولائهم لي.

الحسناء: وهل تظن أنك ستعيش أطول مدة فستلقى نفس مصيرهم .

المارد: (مستهزئا) أنا القوي الجبار أموت؟ أنت حمقاء.

الحسناء: نعم ستموت وأبقى الوحيدة مدى الحياة.

المارد: (مستغربا) ماذا؟ سأموت؟ كيف أموت وأنا المارد الذي عاش لمدة قرون داخل فانوس صغير بعد أن سجنني أحد الصيادين بمكيدة خبيثة، منذ ذلك الحين وأنا عازم على الانتقام.

الحسناء: ولو عشت آلاف السنين ستموت وأعيش أنا.

المارد: كفاك كيف تعيشين أيتها الآدمية وأنتم معروفون معشر بني البشر بقصر أعماركم.

الحسناء: لقد حصلت على وصفة تطيل العمر مدى الحياة وبما أنني شربت منها فسأعيش أكثر منك.

المارد: (متلهفا) أريني هذه الوصفة وسأطلق سراحك، آه لو حصلت على هذه المادة سأتمكن من امتلاك الكون كله، أريني هيا أخبريني كيف حصلت عليها؟

الحسناء: لقد حصلت على حساء الأقزام.

المارد: حساء الأقزام (مستغربا) أين هم؟

الحسناء: إنهم يسكنون بجانب كوخك.

المارد: كيف؟ أقزام يسكنون بدون علمي! إنهم أوغاد سأحصل على حسائهم وأعاقبهم أشد العقاب.

الحسناء: إنك ماكر خبيث كيف تسيء إلى الذي مد يد العون إليك!

المارد: (يفك رباطها) هيا لنذهب إليهم إنني مشتاق لذاك الشراب العجيب.

الحسناء: حسنا لنذهب إليهم.

المشهد التاسع

الزمان: الغروب

الأصوات: الرعب

المكان: بيت الأقزام

الشخصيات: الحسناء- المارد- الأقزام

الحسناء: أيها الأقزام إنني الحسناء.

قزوم: ادخلي أيتها الحسناء .

غبي: يبدو أنها هربت من المارد!

الحسناء: لقد جئتكم صحبة المارد.

نعوس: آه(خائفا) المارد عندنا بشحمه ولحمه ما هذه المصيبة يا إلهي!

الحسناء: (هامسة) إن المارد يريد منكم الشراب المطيل للعمر

فهمان: المارد يريد الشراب دون أن يدفع ثمنه.

المارد: سأعطيكم كل ما تطلبون (هامسا) احصل عليه وسترون ماذا سأفعل بكم؟

قزوم: اجلس وسترى، هيا أيها الأقزام لنحضر الشراب لضيفنا.

المارد: أكثروا من الوصفة إنني أريد أن أعيش مدى الحياة.

(تذهب معهم الحسناء، تهمس معهم وتخطط للمكيدة)

فهمان: خذ أيها المارد القوي.

غبي: بالهناء والشفاء.

المارد: (يشرب بلهفة) قق، قق أعطوني المزيد أريد المزيد.

أكول: شهيتك مفتوحة، خذ هنيئا مريئا.

المارد:(يشرب) آه آه، إنني أحس بشيء غريب.

الحسناء: ما تحس به هو مفعول الدواء.

المارد: لا لا (يريد الصراخ) لماذا لا أستطيع أن أصرخ أين ذهب صوتي ؟ آه أين هي قوتي ماذا فعلتم بي؟

غبي: لا شيء.

المارد: ضحكتم علي فأصبتموني بالضعف، أرجعوا لي قوتي(باكيا).

الحسناء: الشراب كان عاديا لم يكن سحريا، فالعمر بيد الله عز وجل، والقوة والعزة له وحده سبحانه وتعالى، والكمال من صفته جل وعلا.

فهمان: لقد أوقعتك الحسناء بذكائها في الفخ.

قزوم: القوة وحدها غير كافية فبالعقل يفكر المخلوق ويدبر به حياته.

الحسناء: والإنسان ميزه الله عن المخلوقات الأخرى بالعقل، أما الخرافات لا يجب أن نصدقها دون أن نعلم محاسنها ومساوئها فالعلم ضروري لحياتنا لذلك نسعى دائما نحن البشر أن نجتهد لنكون أنفسنا ونساهم بأعمال الخير لبني جنسنا.

المارد: يعني أنني بخير الآن.

قزوم: نعم لقد أصبت بمرض الوهم فأصبحت تحس بالضعف لأنك أخضعت لإرادتنا.

نعوس: فأنت كنت تدعي أنك تملك كل شيء إلا هذا الشراب.

المارد: لقد تعلمت منكم درسا مهما، فالقوة لا تساوي شيئا أمام العقل والعلم، أنا ضخم وقوي ولكن غبائي وجهلي جعلاني أسقط في الفخ، سامحوني.

الحسناء: سنسامحك ولكن بشرط.

المارد: أنا أقبل كل شروطكم دون تردد.

الحسناء: أن تدعو الحيوانات وتعتذر منها.

المارد: أنا موافق على كل ذلك، هيا من اليوم فصاعدا أنتم أحرار، فهل تقبلوني صديقا لكم؟

فهمان: نعم مرحبا بك صديقا وأخا لنا جميعا.

الحسناء: هنيئا لكم بهذه الحياة الجديدة.

أكول: الفضل يرجع إلى ذكائك أيتها الصغيرة.

الحسناء: سأودعكم الآن، سأرجع إلى البيت، سيكون والدي قلقا علي.

المارد: سأوصلك بأمان إلى بيتك.

الأقزام: وداعا أيتها الصديقة الجميلة سنشتاق إليك.

ستار

صدر للمؤلف:

لقطات قصصية ١
ثورة الخبز
تأليف
محمد أبو الكرام

مجموعة قصصية للأطفال
معجزة الحسنات
تأليف
محمد أبو الكرام

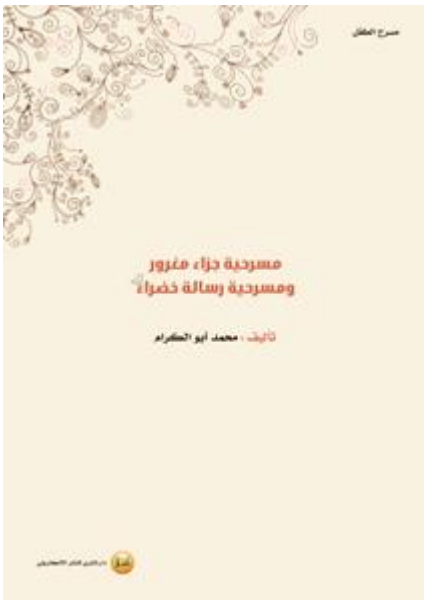
مسرحية جزاء مغرور
ومسرحية رسالة خضراء
تأليف : محمد أبو الكرام